المجنونة الشريدة

«الاشاعة»

تجري هناك وها هنا تجري وتلهث في وني
واذا استراحت برهةً عادت لتطرد أمّنا
الجبن أنجبها وربّتها الطفولة بيننا
خلقت من الصوضاء فهي تروع أفئدة لنا
ومن الخرافة والذكاء ومن ضياع للمنى
ومن التخيُّل فهي كالأحلام وهمٌ للجنى
وبرغم فطرتها تجيد السهم فنّا متقنا
فتزيد من ذعر الأنا م وقد يوطد دينَنا
ما بالها رأت (الكنا نة) لا تضايع موطنا
وأخافها الفقر العميـ ـم وإن يكن هو ضيفنا ؟!
ما بالها عدّت حكيـ ـمة عصرنا بل حكمنا
ما ندّعيه هو الصوا ب ولو تناول ذلّنا ؟!
كم هدّمت روحَ العلى فينا فأمضت هدمنا
هيهات أن يفني السلاح لمن تهيّب أو عنا
والروحُ ان هزمت فا لشعب ان يتحصّنا

والروح إن سلمت فما تكفي الجراح لبدننا

* * *

قابلتهـــا مجنونة تجري هناك وها هنا
وبرغم سورتها يقدّ س زعمها من أمّتنا(١)
ولربما لبست مسوح الزهد تخدع من رنا
حتى تراود عقله فيرى الضلال تمكّنا
ويظل يحمدها ويمـــنحها الكرامة والسنا
فهل الجنون جنونها أم في البرية حولنا ؟!

* * *

لو أن للصدق النفو ذ لما أصابت مكّنا
لـكنما الـكذبُ المسوّ دُ بيننا قد خاننا
بين المخاوف والتوهـــم والسقوط أدالنا
فتقرعرعت وتصـدرت حتى لتحسب أمّنا
وتحـــالفت والمجـــرمـــون ومن أباحوا نهبنا
وتناهت الفوضى بهـا وغدت تعدُّ لنا القنى
فلمنْ أكُرِّن محذّراً ؟! ولمن أجرّحها أنا ؟!

دكتور
احمد زكي أبو شادي

---

(١) أمنا : قال آمين